

## 1- إشكالية الدراسة :

خلال العقود الثلاثة الأخيرة تحولت البيئة و مشكلاتها مع تفاقم تداعياتها إلى قضايا ساخنة تفرض نفسها بإلحاح في كل مكان من العالم ، لا على المعنيين بشؤون البيئة و المتخصصين بها فحسب بل و على جميع الناس أينما وجدوا و حيثما كانوا بغض النظر عن مستوى معيشتهم و ظروف حياتهم و مستواهم التعليمي و الثقافي ، الكل أصبح متأثرا و حتى متضررا من تردي البيئة و مقوماتها نتيجة المشكلات البيئية الكثيرة التي أصبحت تهدد بإفساد المقومات الأساسية للحياة و تهدد الإنسان في صحته و سبل معيسته بل و في بقاءه على الكرة الأرضية .

من هذا المنطلق أصبحت مواضيع البيئة و الحفاظ عليها قضايا ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية و سياسية و أصبح العمل على الإعتناء بها ضرورة ملحة و واجب وطني يتطلب تضافر جهود كل فئات المجتمع من صانع القرار إلى المواطن البسيط و من الرجل و الشاب إلى المرأة و الطفل ، فوضع الخطط و السياسات البيئية و إصدار التشريعات البيئية و القوانين و إعداد دراسات تقويم الأثر البيئي و غيرها لن تتجح إذا لم يرافقها وعي بيئي حقيقي مسؤول و مشاركة شعبية من كافة الفئات لدعم تلك البرامج و الخطط ، إذن فحماية البيئة مسؤولية الكل و بتضافر جهود الحكومة و الجمعيات الغير حكومية و الفئات المهتمة و الأفراد و بوعيهم سينجح الجميع في وقف التدهور البيئي و إنقاذ كوكبنا و المحافظة على بيئة سليمة للأجيال القادمة<sup>(1)</sup>.

هذا و لم تكن كلمة " البيئة " معروفة بدرجة أو بأخرى في أربعينات و خمسينات القرن الماضي ، و قد أتاح الإعلام و بوسائله قدرا معقولا من الدعم لقضايا البيئة مع ستينات و سبعينات القرن العشرين خاصة مع ظهور الضغوط الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية على البيئة و مكوناتها و عناصرها و إنتشار الكوارث و حوادث التلوث البيئي ، و حاجة المجتمعات إلى الأخبار البيئية و شغف الإطلاع و معرفة تأثير هذه الكوارث و الحوادث الآتية عليهم ، وحب إستشراف المستقبل فيما يتعلق بتأثير التلوث على البيئة من تغيرات مناخية في العالم وغيرها من المشكلات و تأثير ذلك على الإقتصاد و على الحالة الإجتماعية ... الخ .

(1) ملحة أحمد : الرهانات البيئية في الجزائر، مطبعة النجاح بن عكنون، الجزائر، 2000 ، ص12.

و قد ظهر مصطلح الإعلام البيئي و أخذ هذا المصطلح بالتطور المتواتر في التعريف والمفهوم و الإستخدام منذ سبعينات القرن الماضي ، فبعدها كان نقلا للخبر البيئي و الإثارة الصحفية لمزيد من المبيعات أصبح له سياسات و خطط و وظائف لتحقيق أهداف مختلفة , كما للإعلام بمفهومه الحديث " الإعلام التنموي " أهمية إذ يعد أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي و المستهدف بالرسالة أو المادة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق و المعلومات الموضوعية ( الصحيحة ) بما يسهم في تأصيل التنمية البيئية ، و تنوير المستهدفين لتكوين رأي صائب في الموضوع و في المشكلات البيئية المثارة و المطروحة في حال عدم تسييسها و توجيهها لخدمة أغراض أخرى .

من جهتها تلعب الرسالة الإعلامية البيئية دورا على المساعدة في بناء أو فهم الظروف المحيطة و تحدث تأثيرا في المستقبل الذي يتوقع استجابة منه بعمل أو بشعور معين - أي أنها تكتسي خصائص الرسالة الإعلامية - , و تكمن الخطورة فيها بمن يوجه الخطاب الإعلامي ؟ حيث قد تأتي بمردود عكسي أو قد تتحرف الرسالة الإعلامية عن مسارها الأصلي بغياب المتخصصين في المجال البيئي ، أو قد يترك تأطير القضية البيئية ضمن سياسات دولية أو اقليمية في إطار العولمة و هنا يبرز الدور الأساسي للإعلامي المتخصص و للأجهزة المسؤولة عن الشأن البيئي في إيضاح المصطلح و المعلومة البيئية و توجيه الخطاب الإعلامي البيئي .<sup>(1)</sup>

و الجدير بالذكر أن تبنى القضية البيئية التنموية في المؤسسات الإعلامية عامة والمطبوعة تحديدا بأشكالها المختلفة باعتبارها محط دراستنا يأتي في العادة من قنوات صانعي القرار المبنية أساسا على التوعية البيئية السليمة و بعد النظر و الإدراك بالمسؤولية الإجتماعية والوطنية و المدنية حيث تأتي قضية تبنى المؤسسات الإعلامية للقضية البيئية و حماية البيئة ومتطلبات التنمية المستدامة كرسالة إعلامية واجبة تقتضيها المصلحة العامة كأحد أهم ركائز الإعلام البيئي التنموي وتحديدًا للقيام بوظيفته في مجال حماية البيئة.

(1) الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة, القاهرة, 27-11-2006 نقلا عن :

www.eea.gov.eg/english report بتاريخ: 2008/08/5 . 15:45 . ص 5/7 .

هذا و يلعب الإعلام و وسائله دورا في التعريف بقضايا البيئة لكل مجتمع من المجتمعات العربية و العالمية عامة خاصة في بداية القرن الحالي ، و هذا الإستنتاج لم يأت من فراغ إذ جاء خاصة بعد تفاقم مشاكل البيئة في العالم و أصبحت الحاجة ماسة إلى توعية المجتمع و إرشاده لقضايا البيئة ذات التأثير في حياة الشعوب و كافة شرائح و مستويات مجتمعاتنا العربية لما يعرضه من محاور و قضايا شاملة تؤكد دور الإعلام البيئي في موضوعات البيئة المختلفة ( التصحر - الجفاف - التنوع البيولوجي - المياه - التلوث البيئي ... ) ، خاصة مع زيادة الضغوطات الإجتماعية و الإقتصادية على البيئة و عناصرها خلال نهايات القرن العشرين و بدايات القرن الواحد و العشرين على المستوى الإقليمي و عبر وطننا العربي و في العالم بشكل عام والتي ازدادت معها الحاجة إلى إكساب الأفراد و الجماعات الخبرة و الدراية الكافيتين بعناصر و مكونات و قضايا و إشكاليات البيئة و التدرب على حلها و منع حدوثها

و تجنب الوقوع في الكوارث البيئية ، أو ذات الصلة قبل وقوعها و ما يترتب عليها من أزمات اجتماعية و اقتصادية و سياسية في بعض الأحيان ، و هذا ما يكرس الوعي البيئي والذي يجب أن تشارك به مؤسسات المجتمع المدني و القطاعات الحكومية و الخاصة في مجتمعاتنا العربية ليصبح الفرد العربي قبل اتخاذ القرار البيئي واعيا بمتطلبات الفترة القادمة مدركا لاحتياجاتها ومؤكدا على الدور الذي قد يلعبه في خدمة القضايا البيئية و التنمية المستدامة على إعتبار أن هذه الأخيرة أصبحت مؤشرا رئيسيا لإستمرار البشرية ، كما أصبحت أبعاد التنمية المختلفة تساهم في تنشئة جيل جديد يحمل ثقافة بيئية من أهم أساسياتها البيئة و المحافظة عليها و التي تعد محورا جوهريا بما تشمله من مواضيع و أبعاد أضحت تمس الحياة اليومية للمواطن البسيط لذا تتطلب رسالة إعلامية من نوع خاص تنفذ من خلالها قيم الثقافة البيئية و المحافظة على البيئة إلى الأسرة العربية و التي تشتد تعزيز قدرات الإعلاميين البيئيين العرب لإيجاد إعلام عربي أكثر تخصصا و قدرة على إثارة و تبني قضايا البيئة و التنمية المستدامة التي تمس المصالح العربية خاصة على إعتبار أن هذه الأخيرة في حاجة ملحة لمزيد من التكاثر و توحيد وجهات النظر نحو سياسة إعلامية عربية تتبنى الدفاع عن البيئة و حماية مواردها الطبيعية ، وإلى رؤية إعلامية موضوعية تدافع عن الحق العربي في بيئة نظيفة لحماية مواردها مما يهددها من أخطار كما تعد منبرا عربيا للدفاع عن قضايا البيئة العربية .

و لأهمية هذا الموضوع تم طرحه في العديد من المؤتمرات و الندوات المتخصصة على النطاق العالمي و في العالم العربي وعلى المستويات المحلية و الإقليمية ، و يعد الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة و التنمية المستدامة انطلاقة حقيقية لدعم مسيرة الإعلام البيئي في المنطقة العربية بما يمكن من وضع تصور مستقبلي يربط بين قضايا البيئة و الإعلام خاصة في الأوساط العربية و الجزائرية خاصة (1)

مما سبق يتبين أن البيئة و الإعلام هما وجهان لعملة واحدة و لذلك فالمسؤولية تحتم على الإعلام العربي و المحلي الجزائري إعطاء قضايا البيئة إهتماما و أهمية ، فكلما أسهمت أجهزة الإعلام في تأصيل دورها البيئي في المجتمع كان حصاد ذلك مزيدا من الحيطة و الحذر والوعي الإجتماعي ، بالمقابل فان الإرتقاء بالبيئة و حمايتها أمر لن يتحقق دون الدعم الكامل والتعاون و الشراكة بين جميع قطاعات المجتمع و لاسيما الإعلام .

بعد استعراض ما سبق و الوقوف على حقيقة الوضع يمكننا أن نلخص إشكالية الدراسة في طرح السؤال الرئيسي التالي :

- ما هو الدور الذي يلعبه الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة ؟

و يندرج تحته سؤالين فرعيين هما :

- 1- هل يأخذ الإعلام البيئي المطبوع بالتحولات و التطورات التي تطرأ على البيئة ؟
- 2- هل يتخذ الإعلام البيئي المطبوع تشكيل رأي عام هدفا له لحماية البيئة وخدمة قضاياها من خلال مضمون المادة الإعلامية المطروحة ؟

(1) (الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة، القاهرة، 27-11-2006 نقلًا عن :

www.eea.gov.eg/english report بتاريخ: 2008/08/5. 15:45 ص 3/7).

## 2-أسباب اختيار الموضوع :

يقوم أي بحث علمي على جملة من الشروط و المبادئ العامة لإختياره تحدد بدورها سبب اختيار موضوع بعينه دون سواه ، و لعل أبرز الأسباب الذاتية و الموضوعية التي يعود إليها إختيار الموضوع هي :

- التخصص العلمي و المتمثل في الحصول على ليسانس في علم إجتماع الإتصال و كذا دراسات عليا في علم اجتماع البيئة ، فتم إختيار البحث موافقة لهذين التخصصين ، و يربط بين مجالي هذين التخصصين .

- الميل نحو هذا النوع من الدراسات و الذي يندرج ضمن ما يسمى ب "الدراسات السوسيو إعلامية"

- قلة الدراسات و البحوث الجزائرية - على حد علمنا - و على الأقل على مستوى تخصصنا و التي تناولت هذا الموضوع و هو ما دفعنا لإختياره بإعتباره من المواضيع التي تتطلب الدراسة .

- الفائدة العلمية و العملية للبحث ، بإعتبار أن هذا الموضوع " دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة " ذو أهمية و فائدة علمية لما يقدمه من تحليل و إبراز و فهم لمختلف أبعاد وجوانب الموضوع و كذا لما له من عائد علمي يستفيد منه المتخصصون في هذا المجال إنطلاقا مما يعرضه من نتائج مرتبطة بموضوع الدراسة .

- أيضا من الأسباب التي دفعت لإختيار هذا الموضوع هو كون هذه الألفية هي ألفية الإعلام نظرا للتطور المذهل الذي حصل في هذا المجال مما أهله لأن يصبح ضرورة إجتماعية في حياة الأفراد لإجتماعية الفرد نفسه ، بإعتبار أن طبيعة و نوعية الإعلام من جهة و تطور الإنسان و حاجاته من جهة أخرى هما اللذان حددا وتيرة إستعمال الإعلام و وسائله وإستمرارها و قد مس ذلك شؤون البيئة و قضاياها خاصة مع بداية القرن الحالي الذي شهد تغيرات وتحولات بيئية بدت واضحة للجميع و ما لوسائل الإعلام من دور في نقل واقع البيئة لتوعية الجمهور و ترشيد سلوكه من خلال المادة الإعلامية المطبوعة .

- أهمية البيئة الطبيعية لاستمرار حياة الإنسان و تحقيق التنمية المستدامة التي أصبحت ضرورة ملحة .

- كذلك من الأسباب التي دفعت لاختيار موضوع " دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة " هو الإطلاع الشخصي على الموضوع نظريا بقراءة بعض الكتب وكذا بعض المواد

الإعلامية المطبوعة التي تتحدث عن شؤون البيئة و قضاياها في الجزائر الأمر الذي أكسبنا بعض الملاحظات نريد بالبحث فيها توسيع مداركنا في هذا المجال .

- كما يرجع سبب اختيار موضوع البحث إلى كون الحديث عن البيئة و قضاياها و مشكلاتها و دور الإعلام في حمايتها وخلق وتوجيه الرأي العام نحوها ظل مهملا في بلادنا " الجزائر " لفترة من الزمن .

- كذلك من بين الأسباب و بناء على الدراسة الإستطلاعية النظرية و الميدانية تبين أن هذا الموضوع يعد حديثا نسبيا .

## 3- أهداف الدراسة :

من المعروف أن أي بحث ينطلق من أجل التوصل إلى تحقيق أهداف معينة ، و بحثنا المتمثل في " دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة " يهدف بالدرجة الأولى إلى معرفة الدور الذي يلعبه الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة ، بإعتبار أن الإعلام و بوسائله المختلفة قد أصبح بمثابة مرجع المجتمع الذي يعود إليه كل أفراد المعرفة و الإطلاع ، وللكشف عن هذا الهدف العام للدراسة يستوجب علينا الكشف عن جوانب أخرى مرتبطة بالموضوع و تكون بمثابة أهداف مكملة للهدف الرئيسي للدراسة نذكرها فيما يلي :

- محاولة معرفة ما إذا كان الإعلام البيئي و عن طريق مادته الإعلامية المطبوعة مساهرا لمختلف التحولات و التطورات و ذلك من خلال تغطية الأحداث البيئية و تحليل الوقائع لنقل المعلومة إلى الجمهور و إفادته بمختلف التطورات .

- محاولة معرفة ما إذا كان الإعلام البيئي المطبوع يأخذ بعين الإعتبار تشكيل رأي عام حول قضايا البيئة و توجيهه لحمايتها كهدف مسطر من خلال المادة الإعلامية المطروحة ، أو بعبارة أخرى مدى اهتمام الإعلام البيئي المطبوع بالجمهور المستقبل بإعتباره محورا مهما من المحاور التي ينبغي التركيز عليها في العملية الإعلامية الموجهة لخدمة القضايا البيئية و ذلك من أجل توجيهه وارشاده لحمايتها بطريقة عملية .

## 4- أهمية الدراسة :

إن موضوع الدراسة " دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة " من المواضيع ذات الصلة المباشرة بحياة الفرد داخل التنظيم الإجتماعي ، فضلا عن أنه يكتسي أهمية بالغة تجعله من المواضيع العلمية السوسيوولوجية الجديرة بالدراسة ، و ذلك باعتبار أن الإعلام البيئي هو أحد الحلقات المهمة في تشكيل الوعي البيئي في المجتمع ، و نظرا لكون وسائل الإعلام مؤسسات تحضى بدرجة من التميز و بالتالي التأثير فنحن بصدد إجراء محاولة لفهم الدور الذي يلعبه الإعلام البيئي في حماية البيئة و المحافظة عليها من خلال المادة الإعلامية المطبوعة المقدمة للجمهور المتلقي و الخاصة بموضوعات البيئة في الجزائر, خاصة و أن بلدنا من البلدان النامية التي تواجه مشاكل بيئية كثيرة و وضعية البيئة فيها مقلقة ، إذ أصبحت تواجه وعلى حد سواء كل من مشاكل البلدان المتقدمة و النامية .

من جهة أخرى تكتسي هذه الدراسة أهمية انطلاقا من :

- أن الإهتمام بمعالجة القضايا البيئية يتركز في كثير من الأحيان بوقوع أحداث مثيرة حيث يحدث تكثيف إعلامي ثم تتصرف وسائل الإعلام بعد ذلك إلى معالجة قضايا أخرى .
- عدم وجود إكتراث حقيقي للقضايا البيئية المطروحة في وسائل الإعلام من طرف الجمهور الجزائري - على ما يبدو - و النظر إلى مثل هذه المواضيع البيئية و كأنها أمر نظري بعيد عن واقعه و لا يعتبره سوى مجرد حديث عابر و ليس من أولوياته في الحياة .
- ضرورة إستغلال وسائل الإعلام كوسائل إتصال فعالة في نشر الوعي و الثقافة و القيم البيئية السليمة التي نتميز بها و التي من شأنها أن تدعم المحافظة على البيئة و حمايتها .
- كما تكمن أهمية البحث في طبيعة مجال التحليل و الذي سيخص بالدراسة التحليلية والمتمثل في " الخطاب الإعلامي المكتوب أو المطبوع في مجال البيئة " هذا الأخير الذي يكتسي ميزة وأهمية خاصة لما للكلمة المطبوعة من أثر في نفس المستقبل إنطلاقا مما أكدته دراسات إعلامية عن دورها في تقديم المعلومة لقادة الرأي و المتعلمين بصفة عامة ، و التي من شأنها أن تساعد في التأثير على النطاق الأوسع بغية التوصل إلى الهدف المنشود و المتمثل في حماية البيئة عن طريق نشر الوعي من قبل أشخاص على درجة كافية من الحرفية و الدراية بمواضيع البيئة و قضاياها وأبعادها المختلفة .

**5- تحديد المفاهيم:**

**1- مفهوم الإعلام:**

أ- لغة : كلمة الإعلام مشتقة من العلم , تقول العرب : استعلم الخبر فأعلمه إياه يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته<sup>(1)</sup> .

فلغويا يكون معنى الإعلام الإبلاغ أو الإخبار<sup>(2)</sup> .

ب- اصطلاحا : يمكن تعريف الإعلام بطريقتين :

"الإتصال عن طريق الوسائل ، الإتصال بال جماهير . ومع ذلك فالإعلام لا يعني الإتصال بكل شخص فالوسائل تتجه نحو اختيار الجماهير , كما أن الجماهير تختار أيضا من بينها ما يلائمها. ويعد الإعلام بصفة عامة منهاجا وعملية يقوم على هدف التتوير والتنقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تخاطب عقول الأفراد لترفع من مستواهم وتدفعهم إلى العمل من أجل المصلحة العامة , كما تخلق فيهم مناخا صحيا يمكنهم من التوافق مع المجتمع وأهدافه"<sup>(3)</sup> .

\* أشار هذا التعريف إلى أن الإعلام هو تلك العملية التي يتم بها تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة من أجل تنقيفهم , وكذا لخلق نوع من الإنسجام بين الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه عن طريق وسيلة إعلامية يختارها الجمهور .

. يعرف الإعلام أيضا على أنه "مجرد عملية الإخبار أو نقل الحقيقة دون تضخم أو تشويه , فالإعلام في معناه الحقيقي هو نقل الخبر الواقعة أي نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل دون مبالغة"<sup>(4)</sup> .

(1)إحدهن زهير:مدخل لعلوم الإعلام والإتصال , ديوان المطبوعات الجامعية , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر ، ص 15 .

(2) حجاب محمد منير ، الموسوعة الإعلامية، المجلد 1 ، ط1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ص308

(3) عليق أحمد محمد وآخرون : وسائل الإتصال والخدمة الإجتماعية , المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، مصر ، 2004 ، ص299 .

(4) مهنا محمد نصر : مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الإتصال ، د.ط ، مركز الإسكندرية ، للكتاب ، الإسكندرية ، مصر ، 2005 ، ص84 .

\* تطرق هذا التعريف إلى عناصر العملية الإعلامية والمتمثلة في المرسل والرسالة والمستقبل، لكنه لم يذكر الوسيلة الإعلامية التي تعتبر علامة مميزة للإعلام، كما أكد على عامل الموضوعية كشرط أساسي في نقل الخبر.

. عرف الإعلام أيضا على أنه " تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الإعلامي بمعلومات ذات أهمية أي معلومات جديدة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها بتجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعامل معها وتحريرها، ثم نشرها واطلاقها أو إرسالها عبر الصحيفة أو الإذاعة أو المحطة التلفزيونية أو طرف معني بها ومهتم بوثائقها. إذن لا بد من وجود شخص أو هيئة أو فئة أو جمهور يهتم بالمعلومات فيمنحها أهمية على أهميتها، ويكون الإعلام عن تلك العملية الإعلامية التي تتم بين ميدان المعلومات وبين ميدان نشرها أو بثها" (1).

\*ركز الكاتب في هذا التعريف على عناصر العملية الإعلامية وتناسقها والكيفية التي تتم بها هذه الأخيرة، والملاحظ تركيزه على المرسل أو ما أسماه بـ "المخبر الإعلامي" الذي ينبغي عليه انتقاء المعلومات التي يراها جديدة أو في مستوى النشر.

. ويعرف "فرنان تيرو" الإعلام أنه "نشر للوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ وأصوات بصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور".

\* هذا التعريف ينص على شيئين أساسيين في وجود عملية الإعلام هما "الصيغة" و "شيوخ" الخبير" (2).

الصيغة: تتطبع بنوع الوسيلة المستعملة وحسب الحاسة الموجهة إليها من سمع وبصر ولسان ولمس... الخ.

(1) الطنوبي محمد عمر: المرجع في الإعلام والإعلام الزراعي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1995، ص22

(2) دويدار عبد الفتاح محمد: سيكولوجية الاتصال والإعلام - أصوله ومبادئه - ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005، ص116.

شيوخ الخبر: فهو جعلها معروفة عند عدد كبير من الناس . وشيوخ الخبر قد يقع بالوسائل القديمة كاللسان , أو بين شخص وآخر أو بين شخص وجماعة في التجمعات الدينية أو السياسية أو النقابية وغيرها (1) .

. ويعرف العالم الألماني "أوتوجروت" الإعلام بقوله : "الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت" .

فالإعلام تعبير موضوعي , ومعنى ذلك أنه يقوم على الحقائق أو الأرقام أو الإحصاءات أو عليها معا إذا لزم الحال (2)

\* أقر هذا التعريف بأن الإعلام هو نقل الحقائق بصدق وبموضوعية تامة مشيرا إلى أن الإعلام هو بمثابة مرآة عاكسة للمجتمع ومعبرا عن اتجاهات أفراده . فالإعلام بهذا المعنى تجسيد للمجتمع .

. ويعرف الإعلام أيضا أنه "كافة أوجه النشاط الإتصالي الذي يستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور المتلقي للمادة الإعلامية , وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين رأي صائب لديه عن الوقائع والمشكلات المثارة والمطروحة " (3)

\* زيادة على أن الإعلام . وحسب هذا التعريف . هو توصيل الحقائق إلى الجمهور بحيادية وأمانة بغية تشكيل نوع من الوعي والإمام والإحاطة الشاملة بالقضايا التي تثيرها الرسالة الإعلامية لدى الجمهور المتلقي , فقد أشار هذا التعريف إلى أن الإعلام يهدف إلى خلق رأي عام سليم إزاء المسائل العامة التي تثير اهتمام الجماعة , أو تتعلق بالمصالح المشتركة مما يسهم في إيجاد حلول لها .

(1) احدان زهير ، مرجع سابق ، ص 14

(2) حجاب محمد منير : الموسوعة الإعلامية، المجلد 1، مرجع سابق، ص 310

(3) محمود منصور هنية : قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، مصر ،

والجدير بالذكر أن الإعلام والاتصال هما كلمتان قد تتقاطعان ، حيث أننا نجد البعض يستعمل أحدهما بدل الآخر<sup>(1)</sup> .

ويمكن أن نشير إلى تعريف الإتصال " أنه العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة في مضامين اجتماعية ، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات بين الأفراد عن قضية معينة أو معنى مجرد أو دوافع معينة . فنحن حينها نحاول أن نشرك الآخرين ونشترك معهم في المعلومات والأفكار . والاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء"<sup>(2)</sup> .

إذن يمكننا القول انه إذا كان الإعلام يعني أساسا المعطيات والإخبار والمعلومات ، فالإتصال يستلزم الحوار ووجود العلاقات . وإذا كان الإعلام عادة يعبر عن شيء ثابت (محتوى ، حالة وضعية) ، فالإتصال عبارة في الغالب عن عملية (علاقة) ، إنه يفعل الإعلام بجعله أمرا عمليا . ومن ثم فقد يوجد إعلام دون علاقة اتصالية ولكن لا يمكن أن يكون هناك اتصال دون إعلام<sup>(3)</sup> .

## 2- مفهوم الإعلام البيئي المطبوع :

. طبقا لتعريفات الإعلام نقول أن "الإعلام البيئي المطبوع هو ذلك الإعلام الذي يسعى لتحقيق أغراض حماية البيئة من خلال خطة إعلامية موضوعة على أسس علمية تستخدم فيها وسائل الإعلام المطبوعة (كتاب ، مجلة ، ..) وتخاطب مجموعة بعينها من الناس أو عدة مجموعات مستهدفة ، ويتم أثناء هذه الخطة وبعدها تقييم أداء هذه الوسائل المطبوعة ومدى تحقيقها للأهداف البيئية لهذه الخطة الإعلامية"<sup>(4)</sup>

(1) (دليو فضيل، مدخل إلى الاتصال الجماهيري ، مخر علم اجتماع الإتصال جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2003 ، ص12) .

(2) السيد علي صالح جمال الدين : الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، مصر ، 2003 ، ص92 .

(3) دليو فضيل، مرجع سابق، ص12

(4) ملحة احمد ، مرجع سابق، ص 106 ، 107 .

\* أشار هذا التعريف إلى أن الإعلام البيئي هو خطة إعلامية ممنهجة قائمة على مبادئ علمية ومعتمدة على الوسائل الإعلامية المطبوعة بهدف حماية البيئة ، تتبعها عملية تقييمية لمدى فاعلية هذه الخطة في تحقيق أهدافها المسطرة في مجال المحافظة على البيئة .  
 . ويعرف أيضا " على أنه ذلك الإعلام الذي يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها وليس بعد وقوعها ، وينقل للجمهور المعرفة والإهتمام والقلق على بيئته من خلال المادة الإعلامية المطبوعة " .

والإعلام البيئي المطبوع شامل لكافة شرائح المجتمع المتعلم لطرح أفكار محددة ، وأسلوب طرح هذه الأفكار لا بد أن يكون متغيرا ليناسب كافة المستويات<sup>(1)</sup>  
 \* إذن فالإعلام البيئي المطبوع وحسب ما أشار إليه هذا التعريف يتناول المشكلات والقضايا البيئية من بداية ظهورها أو ولوجها وبأسلوب ملائم لكافة الاختلافات الموجودة بين شرائح المجتمع لأجل توعية الجمهور القارئ بنقل معلومات وحقائق تخص البيئة لتجنب وقوع الكوارث .

. كما يعرف على أنه "ذلك الإعلام المتخصص و الممنهج القائم على الفكرة العلمية البيئية وعلى الإبداع و استغلال ما يمكن استغلاله لغرس الفكرة البيئية في فكر المتلقي وفي نفسه من خلال قراءته للرسالة البيئية المطبوعة ، ثم لترقى هذه الفكرة من المستوى النظري إلى المستوى السلوكي العام و الإعتيادي القائم على القناعة والمعرفة ، وقادر على استحواذ الإهتمام والإحترام "<sup>(2)</sup>

\* أشار هذا التعريف إلى أن الإعلام البيئي المطبوع هو إعلام مبني على أسس علمية دقيقة يصاحبها الإبداع و استغلال كل الظروف المتاحة أمام المرسل ، والتي من شأنها ترك صدا لدى الجمهور المستقبل بتحولها من مجرد معلومات نظرية إلى واقعية تتجلى في السلوك الممارس في حياته اليومية .

(1) السيد علي صالح جمال الدين ، مرجع سابق ، ص 92 .

(2) \_\_\_\_\_ ، الإعلام البيئي ، نقلا عن: khawlahdr10 @ بتاريخ: 2008/08/5 . 15:30 .

. ويعرف الإعلام البيئي المطبوع أيضا "أنه إعلام "محترف" تنطبق عليه أساسا الشروط الدقيقة للإعلام المطبوع , إذ لا يمكن أن يكون صنفا قائما في ذاته يحتمل الهواية" (1) .  
\* إعتبر الكاتب في تعريفه لمصطلح الإعلام البيئي المطبوع أنه فرع من فروع الإعلام , وبالتالي تنطبق عليه كل الشروط العلمية , وممارسته تقتضي المهنية والإحترافية والإبتعاد عن مجرد الهواية.

. كما يعرف الإعلام البيئي المطبوع أنه "ذلك الإعلام الذي يتوجه عبر رسالته البيئية المطبوعة إلى جميع شرائح المجتمع المتعلمة باعتبارها معنية بالتنمية , مسلطا الضوء على المشكلات البيئية ويزيد من معرفة الجماهير ومعلوماتهم ووعيهم بها" (2)  
\* أي أن الإعلام البيئي المطبوع وحسب هذا التعريف يلعب دورا تنمويا مقرونا بحماية البيئة من خلال نقل المعلومات البيئية حول مختلف المشكلات البيئية السائدة بهدف زيادة وعي وإدراك الجمهور القارئ على اختلاف مستويات أفراده .

. **المفهوم الإجرائي للإعلام البيئي المطبوع :** "هو أحد الحلقات الأساسية المشكلة للوعي البيئي, وهو الترجمة الموضوعية والصادقة للأخبار والقضايا والوقائع البيئية وتزويد الناس بها من خلال الرسالة الإعلامية البيئية المطبوعة (كتاب , مجلة) بشكل يساعدهم على تكوين رأي صائب في مضمون هذه الوقائع , باعتبار البيئة المحيط الذي يعيش فيه الإنسان مؤثرا ومتأثرا بموجوداته . كما أنه أحد المقومات الأساسية لحماية البيئة , حيث يتوقف إيجاد الوعي البيئي واكتساب المعرفة ونقلها على إستعداد الجمهور نفسه للتفاعل معها لنشر القيم الخاصة بحماية البيئة أو الدعوة للتخلي عن السلوكيات الضارة بها".

(1) صعب نجيب : البيئة في وسائل الإعلام العربية , مجلة البيئة والتنمية , القاهرة , 28-30/11/2006 , ص5.

(2) محمود سمير : الإعلام العلمي , الإعلام البيئي , الإعلام والإعلان الطبي الإعلام المتخصص , الصحف والفضائيات العلمية , ط1 , دار الفجر للنشر والتوزيع , القاهرة , مصر , ص149 .

## 3- مفهوم البيئة :

البيئة مفهوم تزايد الإهتمام به كثيرا خلال العقدين الماضيين بطريقة غير مسبوقه. وظهرت علوم تتخذ من البيئة محورا لها , وعقدت الندوات والمؤتمرات , وأنشئت المؤسسات المتنوعة. وعلى هذا صارت البيئة بؤرة اهتمام العالم والعلماء مع نهاية هذا القرن , أضف إلى ذلك أن المداخل التي تتناول البيئة ووجهات نظر العلماء في دراستها قد تنوعت هي الأخرى . وبالتالي فإن تحديد المقصود بالبيئة سوف يساعد في فهمها . والجدير بالذكر أن العلماء العرب قد استخدموا كلمة "بيئة" استخداما اصطلاحيا منذ القرن التاسع الميلادي , وربما كان بن عبد ربه صاحب "العقد الفريد" هو أقدم من نجد عنده المعنى الإصطلاحى للكلمة في كتابه "الجمانة" من "العقد الفريد" للإشارة إلى المناخ الإجتماعي والسياسي والأخلاقي والفكري المحيط بالإنسان , أو الإشارة إلى الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الكائن الحي بما في ذلك الإنسان . ورغم الإضافة النظرية التحليلية العميقة التي أضافها ابن خلدون في المقدمة للربط بين التقدم الإجتماعي والسياسي أي "ال عمران " بتعبيره وبين "ظروف الأرض" أي البيئة بتعبيرنا , فإن الربط العلمي الكامل بين الإنسان وبيئته الإجتماعية أو بين الكائن الحي وبيئته الطبيعية لم يتحقق إلا في أواخر القرن التاسع عشر في دراسات العلماء الأوروبيين في تخصصات الجغرافيا والإقتصاد والسياسة والإجتماع وعلم النفس , ثم في تخصصات أكثر دقة .

ومن تعريفات البيئة ما يلي :

أ- لغة :

. في اللغة العربية "تبوأ" أي حل ونزل وأقام , والإسم منها بيئة<sup>(1)</sup> , وهذا المعنى اللغوي للبيئة يصادفنا في الكثير من الآيات القرآنية , ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى : "وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا" (الأعراف , الآية 26) , وقوله : "وإذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت" (الحج، الآية 26) , وقوله أيضا : "وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء" (يوسف , الآية 56).<sup>(2)</sup>

(1) حجاب محمد منير : الموسوعة الإعلامية ، المجلد 2 ، مرجع سابق ، ص 518.

(2) العادلي محمد صالح ، موسوعة حماية البيئة ، ط 1 ، دار الفجر الجامعي ، الإسكندرية ، مصر ، 2003 ، ص 17.

وفي اللغة الإنجليزية كلمة environment تستخدم للدلالة على ما يحيط بالإنسان والظروف والتأثيرات المختلفة ، أما في اللغة الفرنسية فتستخدم كلمة environnement تدور حول معنى الظروف المحيطة من ماء وهواء وأرض وكائنات حية محيطة بالإنسان (1) هكذا يتضح من المعنى اللغوي للبيئة أنها المكان أو المنزل الذي يتخذ الإنسان أو الحيوان مقرا لإقامته والحياة فيه بكل ما فيه من ظروف .

#### ب- إصطلاحا :

. تعرف البيئة على أنها "مجموعة من الظروف الخارجية التي تؤثر في حياة وتطور الكائنات". (2)

\* تناول هذا التعريف علاقة التأثير المتبادل ليس بين الإنسان والبيئة فحسب ، بل بين البيئة وجميع الكائنات ، ولكنه . التعريف . كان غامضا بعض الشيء ، حيث لم يوضح ماهي مجموعة الظروف الخارجية التي تؤثر على الكائنات الموجودة في البيئة وما المقصود بها . وعرفها بعض آخر من الخبراء أنها : "هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ومأوى ، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر" .

\* وقد أكد هذا التعريف على أن البيئة مصدر حيوي جدا للإنسان وتحتوي على كل ما يستطيع أن يمدّه بسبل الحياة ، ولكنه أهمل جوانب التفاعل من تأثير وتأثر بين هذا الإطار الذي يحيط بالإنسان وبين الإنسان نفسه.

. وقد حدد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الذي عقد في ستوكهولم بالسويد عام 1972 مفهوم البيئة أنها : " رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما ، لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته". (3)

(1) حجاب محمد منير ، الموسوعة الإعلامية ، المجلد 2 ، مرجع سابق ، ص 518 .

(2) أحمد سرحان نظيمة : مناهج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2005 ، ص 14 .

(3) حجاب محمد منير : الموسوعة الإعلامية ، المجلد 2 ، مرجع سابق ، ص 519.

\* هذا التعريف أكد أن البيئة عبارة عن موارد متاحة ، وأن أهميتها للإنسان تكمن في كونها تستخدم في إشباع حاجاته.(1)

. كما عرفت البيئة أنها "كل ما يحيط بالإنسان من ظاهرات حية وغير حية ، وليس للإنسان أي دخل في وجودها ، وتتمثل هذه الظاهرات أو المعطيات البيئية في التضاريس و المناخ والنبات الطبيعي والحيوانات البرية والتربة ... وغير ذلك . وهي معطيات وإن كانت تبدو مستقلة إلا أنها ليست كذلك قطعاً في واقعها الوظيفي ، فهي في حركة دائبة توافقية متصلة مستمرة"(2)

\* أشار هذا التعريف إلى المعطيات البيئية التي وهبها الله تعالى للإنسان والتي ليس للإنسان أي دخل في وجودها ، كما أشار إلى الحركة التوافقية الدائمة والمستمرة بين هذه المعطيات ، ولكنه لم يشر إلى العلاقة التفاعلية التبادلية بين الإنسان وبين هذه المعطيات . بناء على التعريفات السابقة يمكننا أن نعرف البيئة كمايلي: " هي ذلك الكل المتكامل من الإنسان والكائنات الحية الأخرى والمواد وما بينها من علاقات وتفاعل ونتائج يؤثر بعضها على بعض ويتأثر كل منها بالآخر " (3).

من خلال هذا التعريف يمكن تقسيم البيئة إلى قسمين هما:

أ. **البيئة الطبيعية** : "وهي التي تتكون من الماء والهواء والتربة والمعادن ومصادر الطاقة والأحياء بصورتها وأنواعها كافة ، أي الموارد الأولية كما وجدت في الطبيعة على حالتها ، بالإضافة إلى جميع الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات . وهي تمثل الموارد التي أتاحتها الله سبحانه وتعالى للإنسان ليحصل منها على مقومات حياته " .  
\* أي أن البيئة الطبيعية حسب هذا التعريف هي كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية وغير حية وليس للإنسان أي أثر في وجودها ، وتتمثل هذه الظواهر في البيئة ، التضاريس ، المناخ هذه المعطيات هي التي تجعل البيئة الطبيعية تختلف من منطقة إلى أخرى .

(1) شحاته حسن أحمد : **البيئة والمشكلة السكانية** ، ط1، الدار العربية للكتاب، نصر، مصر، 2001، ص29) .

(2) توفيق قمر عصام، فتحي مبروك سحر: **نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية**، ط1، المكتب الجامعي الحديث ، 2004، ص19.

(3) توفيق قمر عصام ، فتحي مبروك سحر ، مرجع سابق ص20 .

ب. **البيئة المستحدثة (الإجتماعية)** : وهي التي تتكون من البنية الأساسية المادية التي يشيدها الإنسان والمؤسسات التي أقامها ، وكذلك المناطق الصناعية والسكنية والمراكز والمدارس والطرق والموانئ...وما شابه ذلك .<sup>(1)</sup> وعلى ذلك يمكن النظر إلى البيئة الإجتماعية على أنها الطريقة التي نظمت بها المجتمعات البشرية حياتها والتي سخرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية وتشمل العناصر المشيدة أو المبنية للبيئة".<sup>(2)</sup>

\* يشير هذا التعريف إلى أن البيئة المستحدثة هي تلك المكونات التي أقامها وأنشأها الإنسان كالمدارس ، الطرق ، المناطق الصناعية...الخ ، بالإضافة إلى مختلف أشكال النظم الإجتماعية.

#### 4- مفهوم حماية البيئة :

. يقصد بها "المحافظة على مكونات البيئة و الإرتقاء بها ومنع تدهورها وتلوثها أو الإقلال من حدة التلوث ، وتشمل هذه المكونات الهواء ، المياه ، الأراضي ، المحميات الطبيعية والموارد الطبيعية الأخرى"<sup>(3)</sup> .

\* أشار هذا التعريف إلى أن حماية البيئة هي الحد من ظاهرة التلوث والمحافظة على العناصر البيئية داخل النظام البيئي . إلا أنه ومن الملاحظ في هذا التعريف تركيزه على الجوانب الطبيعية للبيئة المعنية بالحماية (ماء،هواء...).

. وتعرف أيضا على "أنها تعبير حديث نسبيا ولن كان استعماله قد شاع بين كل المهتمين بأمر البيئة والمحافظة عليها حتى ولو لم يدركوا كل الأبعاد التي تتضمنها هذه العملية الشديدة الدقة ، والتي تحتاج إلى الإلمام بكل جوانب الحياة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية ، بما في ذلك عادات الناس أنفسهم وموقفهم من البيئة ، وطريقة معاملتهم لها ، أو على الأصح تعاملهم معها وردود الفعل التي ينتظر أن تصدر عنهم من مشروعات حماية البيئة "

(4)

(1) شحاته حسن أحمد : البيئة والمشكلة السكانية ، مرجع سابق ص 29,30

(2) سيد محمد لواء : حقوق الإنسان و استراتيجيات حماية البيئة-دراسات عربية في الحماية التشريعية والأمنية للبيئة

الطبيعية - ط 1 ، الوكالة العربية للصحافة والنشر والإعلان ، القاهرة ، مصر ، 2006 ، ص 24

(3) سيد محمد لواء : مرجع سابق ، ص 28

(4) توفيق قمر عصام ، فتحي مبروك سحر ، مرجع سابق ، ص 420

\* إذا حماية البيئة هي - وحسب ما أشار إليه هذا التعريف - عملية دقيقة تتطلب الإحاطة بكافة مجالات الحياة الإجتماعية ، الإقتصادية ، الثقافية ، وكذا طريقة التعامل مع البيئة ورد الفعل الناجم عن إستراتيجيات حماية البيئة المسطرة .

**المفهوم الإجرائي لحماية البيئة:** انطلاقا من التعريفين السابقين يمكننا القول أن "حماية البيئة هي المحافظة على مكونات البيئة والإرتقاء بها ومنع تدهورها أو تلوثها أو الإقلال من حدة التلوث ، وهي عملية دقيقة تتطلب الإحاطة بكل جوانب الحياة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية, وكذا طريقة التعامل مع البيئة ورد الفعل الناجم عن استراتيجيات وبرامج الحفاظ على البيئة في إطار السياسات البيئية المرسومة لذلك" .

## 6-الدراسات السابقة :

- الدراسة الأولى : رسالة ماجستير غير منشورة تحت عنوان " الإعلام و البيئة " دراسة إستطلاعية لعينة من الثانويين و الجامعيين بمدينة عنابة ، قام بها الأستاذ " رضوان سلامن " سنة 2005 - 2006 بمدينة عنابة و قد استغرقت الدراسة سنتين أي سنتي 2005 و 2006.

## ملخص الدراسة :

طبيعة هذه الدراسة وكما هو واضح من خلال العنوان هي دراسة ميدانية إستطلاعية أجراها الباحث بمدينة عنابة ، و قد تمحورت إشكالية البحث حول سؤال محوري مرده : ما هو الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي لدى الفرد الجزائري ؟ ، أما عن التساؤلات الفرعية فقد جاءت كآآتي: ما هي طبيعة العلاقة بين الإعلام و البيئة ؟ . هل يمكن الحديث عن الإعلام البيئي في الجزائر؟ ما هو موقع قضايا البيئة الوطنية والمحلية ومشكلاتها في إهتمامات وسائل الإعلام الجزائرية ؟ ما مدى إهتمام جمهور وسائل الإعلام بقضايا البيئة و مشكلاتها ؟ . إلى أي مدى ساهمت وسائل الإعلام في التحسيس و تكوين الوعي البيئي في الجزائر ؟ .

أما عن منهج الدراسة فيندرج هذا البحث ضمن البحوث الإستطلاعية التي تهدف إلى تحقيق مقارنة بين الجوانب النظرية و التطبيقية للموضوع و التعرف على الظاهرة بطريقة وصفية تحليلية مبنية على الدقة و الموضوعية - على حد تعبير الباحث - .

بالنسبة للفرضيات فلم يصغ الباحث فرضيات بإعتبار أن هذه الدراسة هي دراسة إستطلاعية، و فيما يتعلق بأدوات البحث فقد إستعان الباحث بالملاحظة من غير المشاركة من خلال متابعة الموضوع عن بعد و المقابلة المقننة أو الموجهة القائمة - على أساس يقيني جازم - كما استعان أيضا بالإستبيان لتسهيل جمع المعلومات و البيانات الميدانية على الظاهرة موضوع الدراسة ، و يتضمن هذا الإستبيان أربعة محاور يهدف الباحث في كل منها إلى معرفة مدى إضطلاع المبحوثين على واقع البيئة عموما و بيئتهم المحلية تحديدا و نظرتهم إلى العلاقة بين الإعلام و البيئة ومعرفة درجة الوعي البيئي لدى المبحوثين و كذا نظرتهم إلى أثر وسائل الإعلام في التوعية بالقضايا البيئية .

أما عن عينة البحث فهي عينة قصدية يعتمد عليها في الدراسات الإستطلاعية و قد شملت 300 فرد من مدينة عنابة ، و يمكن تلخيص أهداف هذه الدراسة في التعرف على

خصائص جمهور برامج البيئة في الإعلام المرئي و المسموع ، و التعرف على خصائص الجمهور المحلي و نظرتهم إلى العلاقة بين الإعلام و البيئة ، و كذا التعرف على القيمة التي يوليها الجمهور لقضايا البيئة و تحديد عادات الإستماع أو المشاهدة لديهم ، الكشف عن نوعية هذه البرامج و إمكانيتها في تحقيق الوعي البيئي ، و كذا الكشف عن العوامل المتحكمة في معالجة قضايا البيئة في الإعلام المرئي و المسموع و المعوقات التي تعترض رجال الإعلام في هذه المهمة و قد شملت الدراسة المحاور الرئيسية التالية :

- الإنسان و البيئة و التلوث .

- الإعلام و البيئة .

- وسائل الإعلام و التوعية بقضايا البيئة .

- الإعلام و البيئة في الجزائر .

- تحليل بيانات الدراسة الميدانية .

و عن أهم النتائج التي توصل لها الباحث و التي جاءت في شكل إستنتاجات عامة نلخصها فيما يلي :

- هناك مشكلات بيئية بالمنطقة و مسبباتها تتراوح بين الآثار السلبية للتنمية الصناعية و ضعف الوعي البيئي ، و أغلب المبحوثين على إختلاف أعمارهم و جنسهم و مستواهم الدراسي واعون بهذه المشاكل ، لذلك فإن هناك تحديات تواجه البيئة في الجزائر عامة و في مدينة عنابة خاصة ، مما يستدعي تكاليف مالية ضخمة لعلاجها و تشريعات قانونية صارمة لإيقاف تدمير البيئة ، هذا فيما يخص نظرة المبحوثين إلى البيئة .

- أما فيما يخص نظرة المبحوثين إلى علاقة الإعلام و البيئة توصل الباحث إلى إستنتاج مفاده أن أغلب المبحوثين و على إختلاف أعمارهم و جنسهم و مستواهم الدراسي على وعي بعلاقة الإعلام و البيئة ولمكانيات وسائل الإعلام في معالجة مثل هذه القضايا و أنهم على وعي بعدم كفاية وسائل الإعلام الجزائرية في هذا المجال مما يطرح تحديا آخر أمام الإعلام البيئي في الجزائر .

- أما بالنسبة للإستنتاج الخاص بالوعي البيئي لدى المبحوثين توصل الباحث إلى أن الوعي هو الأسلوب الأول للوقاية من التأثيرات السلبية على البيئة لأنه يساعد على عدم حدوث المشكلة البيئية ذاتها فهو وعي وقائي بالدرجة الأولى .

- كما يرى الباحث أنه من الضروري الإهتمام بمجال التوعية البيئية من خلال وسائل الإعلام ما تؤكدته الدراسة الميدانية عن إذاعة عنابة خاصة مع ازدياد حجم التلوث الصناعي في المنطقة الذي يستدعي تسخير وسائل الإعلام و خاصة المحلية منها ، هذا بخصوص نظرة المبحوثين إلى أثر وسائل الإعلام في التوعية البيئية .

### تقييم الدراسة :

ركز الباحث في هذه الدراسة على تأثير وسائل الإعلام في التوعية البيئية خاصة في المناطق الصناعية من الجزائر متخذا مدينة عنابة نموذجا في الدراسة الميدانية ، كما ركز على طبيعة العلاقة بين الإعلام و البيئة و إمكانية الحديث عن إعلام بيئي في الجزائر و موقع قضايا البيئة الجزائرية في وسائل الإعلام و مدى اهتمام الجمهور بهذه القضايا .

غير أننا نرى أن الباحث لو اعتمد في دراسته أو بحثه على تنظيم ، تحديد و ترتيب العناصر التي سيتم تناولها في إطار الموضوع لكان البحث أشمل و أدق خاصة و أنه يلاحظ ومن خلال الخطة التي قدمها الباحث إزدحام الكثير من العناصر التي قد لا تخدم الموضوع وتزيد من صعوبة التحكم في الأهداف المنشودة من قبل الباحث ، كما يلاحظ من خلال العنوان المصاغ للإعلام و البيئة أنه ليس محددًا على إعتبار وسع مجال الدراسة : "الإعلام"، "البيئة" .

### توظيف الدراسة :

نقطة الإختلاف بين دراستنا و هذه الدراسة تتمثل في أن بحثنا يدور حول دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة نعتمد فيه على تحليل مضمون الخطاب الإعلامي البيئي المطبوع ، في حين أن هذه الدراسة السابقة هي حول الإعلام و البيئة وهي دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين بمدينة عنابة، كما تتضح نقطة الإختلاف أيضا في تناول الوسيلة الإعلامية حيث إهتمت الدراسة السابقة و من خلال مضمونها في الشق الميداني بإذاعة عنابة ، في حين نتناول دراستنا الإعلام البيئي المطبوع في الجزائر .

أما نقطة التشابه فتتمثل في أن كلا الدراستين تتضمن أو تبحث في دور الإعلام في حماية البيئة إنطلاقا من المادة الإعلامية الموجهة في إطار التوعية البيئية لخدمة قضايا البيئة وحمايتها .

من ناحية أخرى ، فان دراستنا تتطلق من حيث انتهت هذه الدراسة السابقة والتي تقر بأن أغلب المبحوثين واعين بالعلاقة بين المشكلات البيئية و البيئة و الإعلام ، وأن الوعي هو

الأسلوب الناجح في خدمة القضايا و المشكلات البيئية لذلك وجب الإهتمام بالتوعية البيئية من خلال وسائل الإعلام إنطلاقاً من كون الإعلام هو أحد أبرز و أهم الحلقات المشكلة للوعي البيئي .

و بناء على ذلك فنحن في دراستنا نركز على ما لم نركز عليه هذه الدراسة السابقة ليكون بحثاً مكملها في مجالي الإعلام و البيئة لخدمة القضايا البيئية ، و عليه فإننا نركز في موضوع البحث - دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة - على معرفة ما إذا كان هناك دور فعلي للإعلام البيئي في مجال حماية البيئة و المحافظة عليها و ذلك من خلال معرفة ما إذا كان الإعلام البيئي المطبوع يواكب التحولات الطارئة على البيئة و كذا معرفة إذا كان الإعلام البيئي يتخذ من تشكيل رأي عام نحو مختلف القضايا البيئية هدفاً له من خلال المادة الإعلامية الموجهة .

و بالتكامل بين بحثنا و الدراسة السابقة و الذي يتضح من خلال النقاط التالية : الوعي ، الإعلام بوسائله ، الجمهور ، حماية البيئة ، وعلى اعتبار أن الوعي البيئي هو أحد الأساليب المهمة و الفعالة لخدمة القضايا البيئية و حمايتها بأشكاله المختلفة - تربية ، ثقافة ، إعلام ، هذا الأخير محل الدراسة يشكل حلقة مهمة و بارزة في حلقات الوعي البيئي إنطلاقاً من الدور الذي يلعبه في مجال البيئة بمختلف محاورها و قضاياها من خلال وسائل الإعلام المختلفة المطبوعة محل دراستنا ، و المسموعة التي خصت بها الدراسة السابقة و كلاهما يعمل على توجيه المادة الإعلامية إلى الجمهور من أجل خلق رأي عام مؤمن بضرورة المحافظة على البيئة .

**الدراسة الثانية :** رسالة ماجستير غير منشورة تحت عنوان " المعالجة الصحفية لأحداث الكوارث " دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية قام بها الأستاذ " عدنان بدوي علي " خلال الفترة 1992 و 1994 بمصر و قد إستغرقت الدراسة حوالي ثلاث سنوات .

**ملخص الدراسة :**

تبلورت إشكالية الدراسة في محاولة تحديد دور الصحف في تغطية الكوارث التي يتعرض لها المجتمع في ضوء ممارستها لوظائفها و تحديد مدى قدرتها في التعامل مع الكوارث و أسلوب إدارتها بطريقة علمية ، أما عن منهج الدراسة فقد استخدم الباحث في دراسته منهج المسح التحليلي ، كما استعان بالمنهج المقارن للمقارنة بين أساليب المعالجة الصحفية لصحف الدراسة ، و عن أدوات البحث فقد قام الباحث بجمع البيانات عن طريق إستخدام

أسلوب تحليل المضمون عن طريق وضع خطة منظمة تبدأ بإختيار عينة من المادة محل التحليل و تصنيفها و تحليلها ، و فيما يخص مجتمع البحث فقد إختار الباحث عينة من الصحف المصرية من الصحافة القومية ( الأهرام ، الأخبار ) و من الصحافة الحزبية ( الوفد ، الأهالي ) ، و يمكن أن نلخص أهداف الدراسة فيما يلي :

- 1- مدى اهتمام صحف الدراسة بأحداث الكوارث .
- 2- مدى قيام صحف الدراسة بوظيفة التوعية من الكوارث .
- 3- مدى المتابعة الصحفية للخدمات المقدمة لمنكوبي الكوارث .
- 4- مدى إختلاف صحف الدراسة في معالجة أحداث الكوارث .
- 5- أهم الأشكال التحريرية التي إستخدمتها صحف الدراسة .

و عن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يمكن تلخيصها فيما يلي :

- اهتمت صحف الدراسة بالكوارث المحلية بنسبة 98% و لم تهتم بالكوارث على المستوى الإقليمي و العالمي ، كما احتل الخبر الصحفي المرتبة الأولى بنسبة 47.5% من بين الأنماط التحريرية المستخدمة في صحف الدراسة خلال تناولها لأحداث الكوارث ، كما جاء اهتمام الصحف بالمضمون الإقتصادي بنسبة 42.5% ، أما عن قيام الصحف بوظيفة التوعية لمواجهة الكوارث فقد جاءت نتائج الدراسة كالتالي :

- احتلت وظيفة التفسير مقدمة الوظائف بنسبة 37.7% ، تليها الوظيفة النقدية ب 21.7% وتأتي في النهاية وظيفة التوقع ب 1.1% ، و بالتالي افتقاد صحف الدراسة تحقيق الوظيفة الوقائية للصحافة حيث أنها تهتم بالأحداث الجارية و لا تهتم بالأحداث أثناء أو قبل الكارثة .

- من جهة أخرى فقد توصل الباحث إلى أن الإتجاه المؤيد للإجراءات الحكومية هو الغالب بنسبة 46.9% ، كما كان اعتماد صحف الدراسة على المحرر الصحفي بنسبة 33.6% و لم تهتم بوكالات الأنباء و المراسلين ، بالإضافة إلى اعتماد الصحف على المصادر التنفيذية كأهم مصدر بنسبة 31.6%<sup>(1)</sup>.

(1) محمد وهبي سحر ، بحوث جامعية في الصحافة و الإعلام ، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2004 . ص 196 ، 197 ، 198 .

### تقييم الدراسة :

ركزت هذه الدراسة على تحديد دور الصحف في تغطية الكوارث التي يتعرض لها المجتمع في ضوء ممارستها لوظائفها و تحديد مدى قدرتها في التعامل مع هذه الكوارث و أسلوب إدارتها بطريقة علمية في محاولة لتحقيق الأهداف المذكورة سابقا ، غير أننا نرى أنه لو تعرض الباحث إلى دور الصحف في التوعية لتجنب الكوارث أو طريقة التعامل أو التعايش معها في حال وقوعها بالإضافة إلى مواجهتها لكان البحث أكثر إماما بالموضوع .

### توظيف الدراسة :

إن نقطة الاختلاف بين بحثنا و الدراسة السابقة تتمثل في أن موضوع دراستنا هو حول " دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة " بينما الدراسة السابقة فهي حول "المعالجة الصحفية لأحداث الكوارث " و يتجلى الاختلاف في تباين عنواني الدراسة كما هو ملاحظ وبالتالي اختلاف الإطار العام للبحث ، أما نقطة التشابه فتتمثل في الإتفاق الغير مباشر لموضوع دراستنا مع ما يتضمنه موضوع الدراسة السابقة و ذلك لتعرضها إلى جوانب من موضوع بحثنا و هي التوعية البيئية التي تمثل شقا مهما في حماية البيئة ، وكذا مدى مساهمة مصادر التحليل المعتمدة في بحثنا للأحداث أو القضايا البيئية حيث تعد الكوارث جزء من هذه القضايا ، هذا و تتجلى نقطة التشابه أيضا في اختيار كلا الدراستين للوسيلة الإعلامية المطبوعة من جهة ، ومن جهة أخرى اختيار الدراستين لوسيلتين إعلاميتين اختلفتا بالتحليل وكلاهما ينتمي لميدان الصحافة وهما الجريدة والمجلة إذ شكلت هذه الأخيرة مصدرا من مصادر التحليل في بحثنا .

و قد استقدنا من هذه الدراسة في اختيار منهج البحث ، كما أننا سنتأكد ضمنا ومن خلال البحث من النتيجة التي انتهت إليها الدراسة السابقة والتي مفادها أن صحف الدراسة تفتقد إلى وظيفة مهمة من وظائف الصحافة و هي الوظيفة الوقائية حيث أنها تهتم بالأحداث الجارية و لا تهتم بالأحداث أثناء أو قبل الكارثة إذ سنتأكد و نتعرف على مدى مصداقية هذه النتيجة مقارنة بالمعالجة الإعلامية الجزائرية لقضايا البيئة عامة ومن خلال مصادر مختلفة للإعلام المطبوع.

كما أنه و من خلال دراستنا سنركز على ما لم تركز عليه الدراسة السابقة حيث سنقوم بالبحث في دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة من خلال الخطاب الإعلامي الذي يتناول مختلف موضوعات البيئة عامة دون تخصيص أو حصر القضايا البيئية في الكوارث و حتى تكون دراستنا مكملة لهذه الدراسة السابقة في مجالي البيئة و الإعلام سنركز في بحثنا على كشف ما يلي :

\* الدور الذي يلعبه الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة من خلال مساهمته لمختلف الأحداث و التحولات التي تطرأ على البيئة وإذا ما كان هذا الأخير - الإعلام البيئي المطبوع - يتخذ من تشكيل رأي عام لخدمة قضايا البيئة وحمايتها هدفا له من خلال مضمون المادة الإعلامية .

ليكون حصيلة ذلك تكامل بين الدراستين يتضح جليا من خلال مساهمة الإعلام للقضايا البيئية الطارئة بما في ذلك الكارثية منها ، و الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المطبوع في التوعية البيئية كوظيفة لتشكيل رأي عام حول مختلف القضايا البيئية بما يسهم في مواجهة الكوارث وحماية البيئة .

**7- فرضيات الدراسة :**

لقد دار في الذهن عدد من الإستفسارات أثارته مشكلة البحث إنتهينا منها إلى تصميم وصياغة عدد من الفروض بهدف طرحها للمناقشة و أملا في تحقيقها و التأكد منها ميدانيا ويمكن تلخيص فرضيات الدراسة هذه فيما يلي :

- قد يلعب الإعلام البيئي المطبوع دورا في حماية البيئة . و نكشف عن هذه الفرضية العامة بالفرضيات الفرعية التالية :

- قلما يكون الإعلام البيئي المطبوع مساهرا للتغيرات و التطورات التي تطرأ على البيئة .  
- قد يتخذ الإعلام البيئي المطبوع تشكيل رأي عام هدفا له خدمة لقضايا البيئة من خلال المادة الإعلامية المطروحة .